دور تقنية GPT
في التبصر الاستراتيجي للفكر التربوي

الدكتور عبد الكريم البزور
مدير مجلة العلوم الفقهية والقانونية
دكتوراه في الفقه واصوله
المغرب

قالب الملخص:

أمسى الدفع الرقمي الوسيلة المعتبرة والتي تحظى بتقدير الجميع، وباتت مفروضة من جهة بفعل بعض الظروف والمستجدات الحالية، بل مما عمت به البلوى في زمننا، وبالتالي يكون البعد الرقمي كما قيل: هو سلاح ذو حدين للذبح فيما يحل أكله، أو تقطيع الخضر والفواكه وإما للتعدي وقتل النفس البشرية. بل قد يصبح في ظل الأزمات والأوبئة شريان الحياة بالنسبة للملايين في جميع أنحاء العالم، مما أصبح معه لازماً النظر لواقع التشريع بشكل مختلف في قضايا متعددة.

وفي مقابل ذلك يتمتع المجتمع بانفتاح فكري وعلمي وتقني وبحثي هائل؛ لذلك يتطلب على كل واحد منا أن يمتلك ويتمتع بمزيد من المهارات وطرق التفكير النقدية والاستنتاجية لحل المشكلات، واستنتاج الحلول، وهذا لا بد أن يتوافر أصالة في كل مجتهد في عصرنا هذا.

بل هناك ضرورة ملحة وملزمة بدخول التبصر الاستراتيجي للفكر التربوي هذا المجال الرقمي الكبير والتعلم والتعليم الإلكتروني والتطور التكنولوجي السريع والمستمر وذلك لاتساع وسرعة تطوره في العالم وبما يخدم مصالح الناس وحياتهم الاجتماعية، لو سارت الأمور كما هو متوقع لها فسيحل الذكاء الاصطناعي محل قائمة من المهن والوظائف أو جانب منها، مثل التسويق الهاتفي، والمحاسبة، وتحليل البيانات، وتنظيم السفر والسياحة، ووظائف البنوك، وتطوير برامج الكمبيوتر، وأعمال التجميع والتغليف في المصانع، وقيادة المركبات، والتدريس، وغيرها من الوظائف.

الهدف: يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. إبراز إيجابيات وسلبيات تقنية GPT في التبصر الاستراتيجي للفكر التربوي.
2. وضع الحلول والبدائل.
3. تحكيم ما عمت به البلوى في تقنية GPT.
4. ضبط ذلك بقواعد عليمة.

سؤال المرحلة:

والإشكال المتعلق بـــ "الذكاء الاصطناعي (ومن ضمنه تقنية GPT) هل يعمل باستقلالية كالإنسان، أم يعمل تحت قدرة الإنسان؟

فالشائع الأعم أن برنامج الذكاء الاصطناعي تجرى تغذيته "بمجموعة معينة من الأهداف التي يحددها الإنسان، لإنتاج مخرجات كالمحتوى أو التنبؤات أو التوصيات أو القرارات التي تؤثر على البيئات التي يتفاعل معها، بمعنى أنه غير مستقل على الإنسان. ويرى

البعض أن الذكاء الاصطناعي له " القدرة على العمل باستقلالية كالإنسان، وعلم الذكاء الاصطناعي يهدف إلى دراسة سبل وصول الأنظمة إلى العمل باستقلالية" (1).

المنهجية/ النهج – استخدم الباحث منهج المقارنة بين تقنية GPT في التبصر الاستراتيجي للفكر التربوي ثم منهج التحليل والتوصيف وفق المعطيات والأبعاد الواقعية.

النتائج: 1. تقنية GPT في التبصر الاستراتيجي للفكر التربوي لا يعتمد مرجعية معينة. 2. لا يكشف الحقيقة كما هي وانما يحكي ولايخرج بقرار معين أحيانا.

الأصالة/ القيمة – هذا البحث هو الأول من نوعه حيث يتعلق بمحوّل توليديّ مُدربٌ مسبقًا– ضُبط باستخدام التعلم المراقَب بالإضافة إلى التعلم المدعوم، وبالتالي كيف يمكن اعتماده في التبصر الاستراتيجي للفكر التربوي؟

مجالات استخدام تقنية GPT وأهمها:

أ- القطاع الصناعي.

ب- القطاع الصحي.

ج- قطاع التجارة الإلكترونية.

د- القطاع الإعلامي.

ه-. القطاع التعليمي.

ولاشك أن استخدام تقنية GPT في التعليم هو في اتجاه تصاعدي وتعقيل للفكر التربوي مع مراعاة اليقينيات التربوية، وهذا ما يرمي إليه التبصر في تبين الأمور وكشفها، والسير في علاجها على بصيرة ورشد، والبصيرة هي مكمن ما يريده الله تعالى من الإنسان أن يتعقل به في أقواله وأفعاله قال تعالى {بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ} (2)؛ ولهذا كانت التاء في الآية للمبالغة، والتبصر بهذا المعنى حث عليه القرآن الكريم، وطلب من المسلم أن يكون صاحبَ تفكر فيكون له دليل يقود قلبه وعقله إلى سواء السبيل؛ (3)، والبصر هو الحاسة التي يرى الإنسان بها الأشياء، مع أخذ العبرة من سائر المشاهدات،(4)، وتطلق البصيرة على القوة المدركة في القلب، للتأمل والنظر لعواقب الأمور. ويبقى معنى التبصر: التأني والتأمل، والنظر بالبصيرة القلبية للأمور القولية والفعلية، قبل الإقدام على التصرف فيها، والتعامل معها، فالرؤية بذلك ليست حسية بصرية، ولكنها قلبية تأملية. وينصرف التبصر إلى تكثيف الأضواء النورانية على الأمور المستقبلية (5)، ولا شك أن للتبصر دورا رئيسا في بيان مآلات الأحوال، وإذا كان التبصر محاولة لأخذ التجربة من الماضي بالدراسة والتطلع للمستقبل، فإن التقنيات الإلكترونية تعطي مدى أوسع للتبصر في العمق الفكري الموجه للمستقبل، وهذا التبصر إما أن يكون:

- تبصرا ذاتيا.
- تبصرا اجتماعيا.
- تبصرا أحاديا.
- تبصرا حواريا.

- تبصرا معرفيا.

فيتشكل السؤال على خلفية ذلك ما الذي ينقدح في ذهن المتبصر الاستراتيجي للفكر التربوي وفق تقنية GPT؟.

ذلك ما يمكن مناقشته وفق المحورين التاليين:

المبحث الأول: خصوصية تقنية GPT في التبصر الاستراتيجي للفكر التربوي.

المبحث الثاني: الحكامة التربوية والواقعية لتقنية GPT في التبصر الاستراتيجي للفكر التربوي:

خاتمة خلاصة ونتائج

المبحث الأول: خصوصية تقنية GPT في التبصر الاستراتيجي للفكر التربوي.

المطلب الأول: توسيع أساليب تقنية GPT في الفكر التربوي:

توسيع الأساليب في عصر الحياة الرقمية يعرف مزايا وعيوب كما يعرف خصوصيات ولقد تنوعت الأساليب منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث كان يبلغ بالكتابة للغائبين وبالخطاب للحاضرين، وكان يكتب إلى عماله تارة ويرسل الرسل مرة أخرى فلم يستقر على منهج واحد، و"قد كانت وسائل معتبرة، وهي نقل الثقة والخط؛ نظرا لتعذر الوصول إلى العالم الذي تبرأ ذمته منه بتقليده – لكثرة الناس وتباعدهم في الأمصار – جاء في كشاف القناع " (وله العمل بخطِّ المُفتي، وإن لم يسمع الفتوى من لفظه؛ إذا عَرَف أنه خَطُّه)؛ لأنه – صلى الله عليه وسلم – كان يكتب لعُمّاله وولاته وسُعاته، ويعملون بذلك، ولدعاء الحاجة إليه، بخلاف حكم الحاكم. ومن ذلك: العملُ بكتب الأئمة إذا علم أنها خطُّهم، أو نقلها الثقة من خطِّهم"(6).

1. **الأساليب على مستوى اللغة وفق رمز الحاسوب:** قبل الحديث عن الإشكال المطروح في كيفية تواصل هاته الآلات مع الإنسان، وطرق التفاعل، لابد من الإشارة إلى أهم المفاهيم المتمثلة في رمز الحاسوب: يعبر به عن "اللغة المفهومة من طرف الحاسوب، باعتبار أن الحاسوب غير قادر على فهم اللغة البشرية فكان من الضروري أن تترجم لغة الإنسان لمجموعة كلمات مفهومة من طرف الحاسوب"(7) إلا أنه قد "يتفاعل مع البشر بالخطاب والإيحاءات وتعابير الوجه بصورة ذاتية من غير برمجة مسبقة؛ حيث يمكنه عرض أكثر من خمسين تعبيرا من تعبيرات الوجه بصورة ذاتية، كما له القدرة على تبادل الحديث مع البشر بشكل طبيعي، ويقرر إجابته من نفسه؛ لما يتمتع به من قدرة على تحليل اللغة الطبيعية للبشر وفهمها، وتركيب إجابات منطقية على الأسئلة المطروحة، كما يمكنه التمييز بين الوجوه وتحليلها والتعرف عليها من خلال مستشعرات ومعالجات بصرية معينة (8). إلا أنه مع هذا يظهر خطر تقنية الذكاء الاصطناعي في انتحال الشخصية وأصوات مفبركة من خلال اجتهادات وفتاوى مكذوبة بالذكاء الاصطناعي، والأحكام الشرعية لما لها مكانة هامة في حياة المسلمين، ينبغي أن تقوم على الوضوح.

2. **الأساليب على مستوى تعزيز قدرات الإنسان بزرع الشرائح الإلكترونية:** هذا الطرح هو للأنطولوجية الجديدة التي تنادي بما بعد الإنسانية وإن كان ذلك يعزز قدرات الإنسان بزرع الشرائح الإلكترونية في جسده ودماغه؛ حتى يتمكن من مجاراة هذه الكائنات الذكية ويبقى سيدا عليها عن طريق تعزيز ذكائنا البيولوجي بالذكاء الاصطناعي، إلا أن هذا الإطلاق غير مقبول من الناحية الشرعية والأخلاقية، ومناهض للنصوص الشرعية التي جعلت من الإنسان مركزا لهذا الكون وسيدا فيه على جميع المخلوقات، والذكاء الاصطناعي وإن كان يمثل مصدرا هائلا لنفع البشرية وتقدمها، إلا أنه في الوقت نفسه قد يكون قادرا على زعزعة الدعائم الاجتماعية للمجتمع البشري بأكمله إن ترك له المجال مفتوحا (9)، فالاجتهاد قد لا ينسجم مع كل التطورات التي ترمي إليه تقنية GPT، وإلا خرج الاجتهاد عن ضوابطه الأساسية، لكن هذا لا يمنع الاجتهاد مواكبة التحولات الرقمية وغيرها.

المطلب الثاني: مكامن تقنية GPT في الفكر التربوي:

الذكاء الاصطناعي وصل إلى مرحلة اتخاذ قرارات مستقلة بعيدة عن إرادة البشر، مما جعله يقوم بمختلف التصرفات والإجراءات القانونية بنفسه، لكن منحه الشخصية الشرعية والقانونية من عدمها لا تزال موضوع نقاش، والتي بموجبها تمنح للذكاء الاصطناعي العديد من الحقوق والالتزامات، بمعنى كيف سيترتب الحق المدني لتقنية GPT في باب الاجتهادات العلمية؟. و"الذكاء الاصطناعي قد يشبه إلى حد كبير الشخص الطبيعي بالرغم من أنه لا يملك عقلا بشريا، إلا أن له عقلا اصطناعيا، لكن هذا الأخير قد يتأثر بسبب من الأسباب كالفيروسات التي قد تصيبه بخلل عقلي، وهنا تنتفي مسؤوليته"(10).

أهلية تقنية GPT في الفكر التربوي بين العمل بقدرة الإنسان واستقلاليته: والإشكال المتعلق بـــ "الذكاء الاصطناعي هل يعمل باستقلالية كالإنسان، أم يعمل تحت قدرة الإنسان؟ فالشائع الأعم أن برنامج الذكاء الاصطناعي تجرى تغذيته "بمجموعة معينة من الأهداف التي يحددها الإنسان، لإنتاج مخرجات كالمحتوى أو التنبؤات أو التوصيات أو القرارات التي تؤثر على البيئات التي يتفاعل معها، بمعنى أنه غير مستقل على الإنسان. ويرى البعض أن الذكاء الاصطناعي له " القدرة على العمل باستقلالية كالإنسان، وعلم الذكاء الاصطناعي يهدف إلى دراسة سبل وصول الأنظمة إلى العمل باستقلالية" (11). لكنه يمكن أن تتميز بالوعي، ولكنه وعي ما زال محدودا، لم يرق بعد إلى مرتبة الوعي الإنساني المعتاد، مما يعني أنه له استقلالية لكنها غير كاملة، إلا أن هاته الاستقلالية تمنح له " التفكير الآلي الذاتي، وليس الإنساني، بما يبرر منحه الذمة المالية المستقلة"(12)، فيبقى تدخل الإنسان حاصل، وهذا ما يجعل الإبداع دائما مرتبط بالإنسان؛ لما يتطلب ذلك ركائز أساسية في الاجتهاد أهمها:

1.**القوة العقلية والعلمية:** مع العلم أن برامج وخوارزميات الذكاء الاصطناعي وإن كانت تمتع بقدرة هائلة فوق البشر، ويتمتع بسعة تخزين هائلة، أكبر بكثير من ذاكرة الإنسان، وهو ما يطلق عليه بـــ"الذكاء المتبلور"rystallized intelligence)، وهو في الحقيقة بسيط للغاية مقارنة بـــ"الذكاء السائل" (fluid intelligence)، وهو القدرة على التحليل والتفكير بالقياس". وإن كان الذكاء الاصطناعي يعالج معلومات أكثر من البشر، لكنه لا يداني قدرة البشر على التفكير بالقياس. ويعتبر هذا النوع من التفكير المنطقي المبني على السبب والنتيجة أعظم قوة للذكاء البشري، حيث يمكن للبشر التفكير في حلول لمشاكل جديدة قد تواجههم في الحياة، قياسا على مواقف سابقة شبيهة حدثت في الماضي.

2.**الأهلية الذاتية واستشراف التطلع للمستقبل:** إذا كان الـــذكاء الاصطناعي يتم إشـــباعه بخوارزميـــات التكيف الســـلوكي، والتعلـــم الآلي، والتقرير الـــذاتي، فهل له وللأجهزة الرقمية القدرة على تنفيذ مهام تشابه الأنشطة التي يقوم بها البشر والاستنتاج من البيانات واتخاذ القرارات الذكية بناءً على الخوارزميات (13) والتعلم الآلي.

وإذا كانت هاته التقنية تشمل تعلم الآلة، والتعلم العميق، ومعالجة اللغة الطبيعية، وتحليل البيانات والتعرف على الأنماط، لكن يغيب عنها الملكة والقدرات في مناقشة ما يسمى بـــالبعد الافتراضي؛ إذ يحتاج ذلك إلى عقلية بشرية مؤهلة.

و"إن نظرة الاستراتيجيين بشأن المستقبل تبنى على أساس تقلب المستقبل، ويفترض أن يكون بعض مجالاته قابلة للتنبؤ في المستقبل. لذلك تظهر أهمية التفكير بالسيناريوهات في التغلب على التفكير المحدود من خلال تطوير حالات مستقبلية متعددة" (14).

وبتمعن للنظريات التربوية يلاحظ القارئ أن مدرسة الجشطالت تقوم في بعدها للفكر التربوي على "التأمل ثم حدوث الاستبصار للوصول إلى الحلول الإبداعية" (15).

ويبقى النظر في سؤال الحكامة التربوية والواقعية لتقنية GPT في التبصر الاستراتيجي للفكر التربوي كما في المبحث الموالي:

المبحث الثاني: الحكامة التربوية والواقعية لتقنية GPT في التبصر الاستراتيجي للفكر التربوي:

ما يميز أفعال الإنسان العقل أم المقاصد؟ في ظل المواكبة للذكاء الاصطناعي أصبح واضحا اعتمادهما معا.

المطلب الأول: تقنية GPT في التبصر الاستراتيجي بين الأهمية التربوية والتوأم الرقمي:

1.الأهمية التربوية لتقنية GPT في التبصر الاستراتيجي:

الذكاء الاصطناعي من اهم الثورات العلمية التي مرت على تاريخ الإنسان، يعد محركا رئيسيا للنمو والابتكار، ينظر للذكاء الاصطناعي كأداة لسد الاحتياج في الفكر التربوي، شهد تطورات هائلة في السنوات الأخيرة وأصبح تقنية قادرة على أن تغير الطرق التي يعيش بها الإنسان، وقد تم إدخال هذه التكنولوجيا في كل المجالات أهمها مجال التعليم، ويربط الذكاء الاصطناعى بين مجالات التعلم في الشبكة العصبية.

هذه التقنية لها "القدرة على توفير مجموعة من النتائج التعليمية التي تحل المشكلات التي تواجه مجموعة من المجالات مثل اكتشاف الاحتيال والتشخيص، وتحليل الأعمال، وتوفير التدريب والتمرس للمعلمين للاستفادة القصوى من المعلمين" (16).

في مجال التعليم يمكن الاعتماد على أهم المكونات منها: التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية: التعلم الآلي هو عملية تعليم الآلات التعلم من البيانات وتحسين أدائها دون أن تتم برجمتها بشكل صريح، من ناحية أخرى فغن معالجة اللغة الطبيعية هي قدرة الآلات على فهم وتفسير وتوليد لغة بشرية، في مجال التعليم يتم استخدام الذكاء الاصطناعي لتخصيص التعلم وتحسين نتائج المتعلمين، يتضمن التقييم والدرجات بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي واستخدام خوارزميات التعلم الآلي لتقيم أداء المتعلمين وتقديم الملاحظات، مما يجعلها أكثر دقة وموضوعية (17).

2.الميتافيرس وتقنية التوأم الرقمي في التبصر الاستراتيجي للفكر التربوي:

"الرؤية المستقبلية الأولى التي تصورها الدراسات والأبحاث التي تتناول التنبؤ بطرق توظيف تقنية التوأم الرقمي في التعليم هي ارتباط بيئة الميتافيرس بتقنية التوأم الرقمي ودعمها له حيث إن كلاهما عبارة عن نسخة افتراضية من الواقع مع وجود تدفق للبيانات ثنائي الاتجاه بين العالمين، وقد عرفت دراسة بيئة الميتافيرس بأنها العالم الذي تتفاعل فيه الكائنات الحقيقية مع الافتراضية من خلال أنشطة اجتماعية تفاعلية. والمصطلح ميتافيرس يتكون من كلمتين هما كلمة ميتا وتعني ما وراء، وكلمة فيرس المشتقة من الكلمة يونيفيرس (Universe) وتعني الكون ليصبح معناها ما وراء الكون. وتتضمن تقنية الميتافيرس عدداً من التقنيات مثل الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR) والواقع المختلط (MR) بالإضافة إلى التوائم الرقمية والتي تشمل انعكاس الواقع للأجسام والأشخاص والأماكن والعمليات في العالم الافتراضي. وتعد بيئة الميتافيرس كبيئة محاكية لعالم الواقع من خلال التوائم الرقمية بيئة مناسبة لتحفيز انخراط الطلاب وانغماسهم في عملية التعليم والتعلم حيث ينطبق عليها عنصر الانغماس للمتعلم أكثر من بيئات التعلم عن بعد" (18).

و"لأهمية تطوير مهارات المتعلمين في القرن الواحد والعشرين لم يعد مناسباً لبيئة التعليم التقليدي المصمم بطريقة "القياس الموحد للجميع" أن يواكب المهارات الجديدة المطلوبة لسوق العمل وللوظائف المستقبلية. ولذلك ظهرت التقنيات الحديثة لدعم هذه المهارات ومنها تقنية التوائم الرقمية التي تحاكي سلوك ووظيفة الجسم المادي أو العملية وليس شكلها"(19).

المطلب الثاني: أثر تقنية GPT على التبصر الاستراتيجي للفكر التربوي:

1.حكامة تقنية GPT في التبصر الاستراتيجي بين العلاقة التطورية والجودة التربوية:

هذا التطور انطلق من الكتب المدرسية عبر الإنترنت إلى المحاضرات عن بعد، بلغت التطورات في تكنلوجيا التعليم مبلغا لم تشهده من قبل إلى أن وصل الأمر إلى الدور الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي مما سيتزايد ويعزز معه (20) الفكر التربوي. وبالتالي هذا الأخير

يقدم خدمة للأعمال والمجالات والمؤسسات التربوية؛ وذلك لفهم احتياطات المتعلمين وتحسين جودة التعلم، وتحقيق تعليم شخصي قائم على المهارات الفردية، وملاءمة الاحتياجات المجتمعية.

وباعتبار الجودة تعتبر من الأساسيات في تيارات المصطلحات التربوية الحديثة، إن على مستوى الجودة في التدريس، أو الجودة في الإدارة، وضمان ذلك يتطلب الانفتاح على النظام العالمي وإدراج فروع الذكاء الاصطناعي (21) (بما فيها GPT) في العملية التربوية.

فالجودة في التعليم هي استراتيجية مرتكزة على جملة قيم تستمد فعاليتها من المعطيات التي تحقق الاستخدام الأنجح للقدرات والمواهب بشكل إبداعي يحقق التطور والتبصر الحقيقي، فيؤدي ذلك إلى التطورات الفكرية والخيالية لدى المتعلمين، وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب لديهم. ومن المبادئ الأساسية لجودة التعليم تبني وتشجيع الأفكار الإبداعية وتحفيز المبدعين في جميع المجالات التربوية (22)، فالتبصر الاستراتيجي يهدف إلى تحقيق التعليم الابتكاري، واستخدام نهج تعليمي أكثر تفاعلية مما قد يؤدي إلى زيادة المشاركة والتحفيز بالإضافة إلى تحسين أهداف التعلم، كما أن الذكاء الاصطناعي يعمل على تقليل تكلفة التعليم، وتقليل ن الأخطاء البشرية (23).

2.حوكمة تقنية GPT في التبصر الاستراتيجي وأثره على تحديات الفكر التربوي:

أ.القلق بشأن فقدان الواقعية العلمية في الفكر التربوي:

أخطر ما تعانيه البشرية حاليا ازدياد التساؤل حول واقعية تقنية GPT فيصبح العالم الرقمي ساحة للصراع أمام الفرد العادي، فيحصل له التيه الرقمي والابتعاد عن اليقين المنشود؛ مما يحصل معه غياب:

- **مبدأ الثقة:** إن أخطر ما يمكن أن تواجهه الرقمنة هو مبدأ الثقة لدى الناس.
- **مبدأ الاطمئنان:** يغيب الاطمئنان الرقمي. وهذا ما يؤكده التخوف القانوني كما جاء في الفقرة (G) من القانون المدني الأوروبي للروبوت على انه " يحمل مجموعة متنوعة من المخاوف بشـــــأن آثارها المباشرة وغير المباشرة على المجتمـــــع ككل (24).

ب.تزييف الهوية:

وهذا ما يحصل مع المتعلم الذي يفقد هويته أحيانا مع الذكاء الاصطناعي، كما يفقد تلك العلاقة الروحية القائمة بين المعلم والمتعلم، فيصبح المتعلم غريبا عن مجتمعه وبعيدا عن قيمه، فتذوب الهوية الاجتماعية، مما يتطلب المساءلة في القرارات التي تتخذها أنظمة الذكاء الاصطناعي، وإيجاد التوازن بين التطور التكنلوجي والقضايا الأخلاقية، فالهوية عبارة عن حالة دينامية غير ثابتة يعاد بناؤها باستمرار بسبب الاختلالات التي تعترض حياة الإنسان (25).

وهذا لا ينفي ما تقوم به الروبوتات التعليمية، التي تعمل كمعلم مستقل أو مساعد اثناء التواصل والتعامل إضافة إلى استخدام برامج التقويم كتصحيح للواجبات لمنزلية، واختبار مستوى الذكاء وتوضيح أوجه القصر لدى المتعلمين (26)، بل تقنية GPT في علاقتها بالفكر التربوي تكرس المضامين التربوية الحقيقية أهمها:

1.القدرة على التمييز ومواجهة مشكلات الواقع.

2.الانطلاق من الكليات والمحسوسات للوصول إلى المعقولات.

3.القدرة على إحداث التغيير المستهدف.

4.القدرة على ربط الفكر بالممارسة (27).

خاتمة:

من خلال ما سبق يظهر جليا أنه يجب إعادة النظر في الفكر التربوي في أفق التحولات المعاصرة التي أصبح معها الإنسان بإمكانه التعامل مع هاته التقنيات، وهذا كله لا يمنعنا من التفريق بين شخصيتين:

1.الإنسان البيولوجي (الشخصية الحقيقية): الذي خلقه الله وكرمه بالعقل.

2.التقنية التي صنعها البشر (الشخصية الإلكترونية):

شتان بينهما من ناحية الطبيعة والماهية ويجمعهما القاسم المشترك وهو: الحالة الاجتماعية التي تفرض علينا مستجدات متطورة، بل أصبحت الأنشطة التربوية من أكثر الممارسات في البيئات الإلكترونية، والفضاءات الرقمية الحديثة لمواكبة تفاصيل الحياة اليومية وما يطرأ عليها من مستجدات، وكثرة الوقائع. إلا أن استخدام تقنية GPT في الفكر التربوي تتطلب ضوابط أكثر دقة، وتغليب الآثار الإيجابية على الآثار السلبية.

والواقع العربي في مسيس الحاجة إلى رفع مستوى إنتاجية أفراده وبناء هيكله الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي على أسس متقدمة من التكنلوجيا المعاصرة، مما يجب معه أن تتجه خطط التعليم إلى توسيع حاجيات المجتمع في الحاضر والمستقبل، وتوظيف تكنلوجية التعليم في مجالات إعداد المعلمين وتدريبهم، ومجالات الإدارة التعليمية.

ويبقى استخدام الذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، والحوسبة السحابية في البرامج التعليمية هو شبه غائب، وهذا يقودنا إلى الملاحظة التي لا تغيب عن أحد وهي تغليب استعمال هاته التقنيات في السلبيات أكثر من الإيجابيات كما هو ملاحظ من خلال ما قد يقوم به أي شخص عبر" الويب المظلم" بالحصول على الهوية المزيفة صادرة عن أي دولة في العالم تحاكي تلك الحقيقة، كما يمكن لأي جهة أن تخلق حسابات وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي بصور أشخاص وهميين بتقنية الذكاء الاصطناعي، إضافة الى المشاكل الدقيقة التي يعرفها الفكر التربوي في ربطه بهاته التقنية كما سبق وأن تمت الإشارة إلى بعضها.

نتائج البحث:

1.تقنية GPT لا يعتمد تفسيرا معينا وبالتالي لا ينبغي اعتماده في الفكر التربوي بشكل نهائي، وإنما كوسيلة أولية.

2. تقنية GPT قد تؤدي إلى التشويش والتضليل والشك أكثر منه إلى اليقين.

3. تقنية GPT قد تنتج تفسيرات متحيزة أو غير دقيقة؛ لأنه يتم تدريبه على كميات معينة من البيانات. ولهذا لابد من الاحتياط في تعميم الخطاب التربوي من خلال اعتماد محرك البحث كبوابة رقمية.

4. قد لا يراعي سياقات التي كتبت فيها النصوص، ولهذا لا يكشف الحقيقة كما هي وانما يحكي ولا يخرج بقرار معين.

5.إن برامج الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الجانب التربوي برامج بدائية، كما انها تشكل خطورة نسخ أصوات وفقدان الهوية أحيانا وغيرها من المخاطر.

الهوامش:

(1) اللتزام بالتفسير قبل التعاقد من خلال أنظمة الذكاء الاصطناعي، هيثم السيد أحمد عيسى، دار النهضة العربية، القاهرة، 2018، ص: 18.

(2) القيامة/ 14.

(3) وجاء المصطلح متنوعا في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ [الأنعام: 104]، وقال أيضًا: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: 201]،

(4) قال تعالى (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) ، الحشر/ 2.

(5) موسوعة أخلاق القرآن، أحمد الشرباصي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1981(ـــ12/6).

(6) كشاف القناع عن الإقناع، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت 1051 هـــ) ، تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، ط، 1، 1429 هـــ، 2008م، (15/ 61) .

(7) Techopedia www://https. Com. /589/ definintion/ Code، Visité le: 28/ L2021 05

(8) الذكاء الاصطناعي بين الأســـــطورة والواقع، جان غابريال غاناســـــيا، مقال منشور بمجلة رسالة اليونسكو- سبتمبر 2018م، (ص 16) .

(9) في خدمتنا وليس على حسابنا، تي وي آنغ ودفنا فينهولز، رسالة اليونسكو- سبتمبر 2018م، (ص 29) .

(10) القانون في مواجهة الذكاء الاصطناعي دراسة مقارنة، إعداد الطالب صابر الهدام، تحت اشراف سعاد التيالي، ماستر الوسائل البديلة لفض المنازعات، القانون الخاص، كلية الحقوق فاس، المغرب، 2021 – 2022، ص: 134

(11) اللتزام بالتفسير قبل التعاقد من خلال أنظمة الذكاء الاصطناعي، هيثم السيد أحمد عيسى، (ص 18).

(12) إستشراف الأثر القانوني لتكنلوجيا الذكاء الاصطناعي (الإنسالة – الروبوت الذكي) ما بعد الإنسانية، إياد مطشر صيهود، دار النهضة العربية القاهرة، 2021، ص: 48

(13) الخوارزمية هي مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية والمتسلسلة اللازمة لحل مشكلة ما. وسميت الخوارزمية بهذا الاسم نسبة إلى العالم أبي جعفر محمد بن موسى الخوارزمي الذي ابتكرها في القرن التاسع الميلادي.

(14) التفكير الاستراتيجي التخطيط والسيناريو، فضيلة سلمان داود، محمد ثابت فرعون، طالب لفتنة الساعدي، منصة كتبنا، 2019، (ص: 80) .

(15) التفكير الاستراتيجي التخطيط والسيناريو، فضيلة سلمان داود، محمد ثابت فرعون، طالب لفتنة الساعدي، (ص: 80) .

(16) الإطار المرجعي والأخلاقي لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، إشراف هنا على، المركز الديمقراطي العربي، للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، ط، 1، 2024، ص: 60

(17) إسماعيل ياسين حسن، مدير مركز اليوبيل للتميز التربوي ورئيس الجمعية العربية للربوت والذكاء الاصطناعي، تاريخ النشر، 11، سبتمبر 2023 linkedin

(18) التوأم الرقمي بين الواقع والمستقبل، مراجعة منهجية لاستخدام تقنية التوأم الرقمي ورؤية مستقبلية لتوظيفها في عمليتي التعليم والتعلم، أمجاد طارق مجلد، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 10، 2023، ص: 2018.

(19) التوأم الرقمي بين الواقع والمستقبل، مراجعة منهجية لاستخدام تقنية التوأم الرقمي ورؤية مستقبلية لتوظيفها في عمليتي التعليم والتعلم، أمجاد طارق مجلد، ص: 2018.

(20) الإطار المرجعي والأخلاقي لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، ص: 65

(21) المجلة العربية للتربية والتوعية، العدد 12، 2020.

(22) المجلة العربية للتربية والتوعية، العدد 12، 2020.

(23) الإطار المرجعي والأخلاقي لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، ص: 78 – 79.

(24) قواعد القانون المدني الأوروبي للروبوت- قسم المبادئ العامة المتعلقة بتطوير الروبوتات والذكاء الاصطناعي للاستخدام المدني- المادة الثالثة المقدمة، الفقرة (G) . ولقد سعى البرلمان الأوروبي إلى وضع ضابط استباقية لتنظيم عملية تطوير هذه الروبوتات المستقلة، حتى لا تخرج ســـــلطة اتخاذ القرار

بشـــــكل كلي من أيدي البشـــــر، نحو تنظيم قانون للذكاء الاصطناعي في حياتنا: إشكالية العلاقة بين البشر والآلة، د. عماد الدحيات، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية– معهد الحقوق والعلوم السياسي، عدد ،9ديسمبر 2019م، (ص: 26) .

(25) الخصائص السيكو مترية لمقياس أزمة الهوية لدى المراهقين والمراهقات، شند سمره، شاهين إيمان، الخواص هدى، مجلة الإرشاد النفسي، عدد 42، 2015، ص: 516.

(26) الذكاء الاصطناعي في التعليم، محمد بن فوزي الغامدي، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2024، ص: 45.

(27) في الفكر التربوي الإسلامي، لطفي بركات أحمد، دار المريخ الرياض، السعودية ط، 1، 1982، ص: 30 – 31.